المحاضرة (1) في التربية الخاصة

**مفهوم التربية الخاصة**

- **تعريف التربية** :

لابد لنا قبل ان نتعرف على مفهوم التربية الخاصة ان نعرف معنى التربية بشكل عام ونحدد مفهومها ، اذ عرفتها المعاجم اللغوية " بانها مشتقة من الفعل ربا يربو بمعنى نما ينمو ، وهي تعبر عن معنى الاصلاح اي ( ربَّ) الولد أصلحه ، وقام على تربيته ورعايته ضمن الأسس والقواعد الأسرية والاجتماعية السائدة "

والذي يعمل على تربيته يطلق عليه مربي ، وكان العرب قديما يعهدون بأولادهم لمربين مشهود لهم بالتقوى والصلاح ليعملوا على تربيتهم وتعليمهم الكلام الفصيح والرياضة ، وغير ذلك .

لقد تعددت تعاريف التربية " Education " من قبل المفكرين والعلماء ، فأظهرت هذه التعاريف دور التربية في اعداد الافراد وتنشئتهم للحياة المستقبلية ، وحفظ التراث ، ومن هذه التعاريف :

* تعريف الغزالي (1059- 1110م) " بانها صناعة التعليم ، وهي افضل الصناعات الانسانية ، وتهدف الى تعليم الفضيلة والتقرب الى الله " .
* اما جون ديوي فيرى بان التربية " هي الحياة نفسها " فهو يعتقد بان الفرد يتلقى التعليم طيلة فترة حياته مع الاخلاف في الكمية والنوعية .
* ويعرف سبنسر التربية بانها " العملية التي تهدف الى اعداد الصغار لحياة اكبر "
* ويرى ساطع الحصري التربية " بانها اعداد وتنشئة الفرد القوي الجسم ، حسن الخلق ، صحيح الفكر محباً لوطنه ، مدركاً لواجباته ، لديه المعرفة والعلم الذي يحتاج اليه في حياته لمواجهة متطلبات الحياة".

اضافة الى تعاريف اخرى عدة جميعها تركز بشكل عام على اكساب الفرد القدرة على التعامل مع البيئة المحيطة ، فهي تشمل التعليم والتقليد والتدريب ، لأنها في المحصلة عملية تضم الافعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، وبحسب ما تحتاجه هذه الوظائف من انماط سلوك وقدرات .

* **مفهوم التربية الخاصة " Special Education Concept** "

يعد الاهتمام بالتربية الخاصة من الموضوعات الحديثة في ميدان التربية وعلم النفس مقارنة بموضوعات اخرى في هذا الميدان ، اذ ترجع بداياته الى النصف الثاني من القرن الماضي .

ويعتمد ميدان التربية الخاصة على علوم عدة منها علم الاجتماع ، والقانون، والطب فضلا عن العلوم التربوية والنفسية ، وحددت التربية الخاصة في مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع بانها " مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم الى اقصى مستوى ممكن إضافة على مساعدتهم في تحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف " .

فالتربية الخاصة تهدف الى خدمة الافراد غير الاعتياديين "Exceptional Individuals " الذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً عن المتوسط العام للأفراد الاعتياديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي ،مما يستدعي اهتماماً خاصاً من المربين بهذه الفئة من الافراد ، تشمل طرائق تشخيصهم ووضع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس المناسبة لهم .

ووفقا لذلك فان اهداف التربية الخاصة تتشابه مع اهداف تربية الافراد الاعتياديين في كثير من الجوانب ، الا انها تختلف فيما يتعلق بخصوصيات فئات التربية الخاصة ( الاطفال والطلبة لمختلف اشكال الاعاقة والمتفوقين عقليا والموهوبين ) ، لتهيئتهم الى التوافق مع المجتمع بشكل يراعي قدراتهم وبحسب البيئة والانظمة الاجتماعية السائدة في المجتمع ، فالتربية الخاصة تركز بشكل اساسي على الفئات غير الاعتياديين سواء كان ذلك في الجانب الايجابي أو الجانب السلبي كما هو الحال في القدرات العقلية .

ان التربية الخاصة تهدف الى تهيئة وتدريب الافراد غير الاعتياديين للمساهمة في بناء وحفظ التراث الاجتماعي اسوة بغيرهم من الافراد الاعتياديين ، كما وتهدف ايضاً الى تعميم البرامج الخاصة بهذه الفئات لاستغلال قدراتهم وإمكانياتهما واستفادة المجتمع من ذلك باعتماد تدريس مختلف عن التدريس التقليدي غايته تلبية الحاجات الفردية للأطفال والطلبة ذوي الحاجات الخاصة بهدف مساعدتهم على بلوغ اقصى مدى ممكن من الاداء والاستقلالية ، والتوافق ، ومع ان التعليم الفردي من السمات المميزة للتربية الخاصة ، اذ يتم تصميم وتنفيذ برامج تربوية وخطط تعليمية فردية ، الا ان التعليم الفردي لا يعني معلماً واحداً لكل طالب ، وانما هناك اشكال مختلفة لتنفيذ التعليم الفردي ، منها التعليم ضمن مجموعات صغيرة ، والتعليم ضمن مجموعات كبيرة مع الاهتمام بالأهداف التربوية المنصوص عليها في برنامج كل طفل .

* **تعريف التربية الخاصة** : تعددت تعريفات التربية الخاصة منها :
* عرفها ويبيستر "Webester 1963 " " على انها عمليات تتميز بنوعية غير عادية أو شائعة أو اضافة الى المعتاد، أو تستخدم بفرض خاص بالإضافة الى الاغراض العادية " .
* وترى اليونسكو بان التربية الخاصة " هي تربية داخل صفوف خاصة ومجموعات ومؤسسات خاصة يمثلون حالات استثنائية " .
* وذكر عبد الرحيم (2001) الى ان بشاي اشار الى ان " استخدام التربية الخاصة للدلالة على تلك المظاهر في العملية التعليمية التي تستخدم مع الاطفال المعوقين أو الاطفال الموهوبين ، ولا تستخدم عادة مع الغالبية العظمى من الاطفال المتوسطين " .
* اما الروسان (2001) فيعرفها بانها "مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الافراد غير العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم الى اقصى مستوى ممكن ، اضافة الى مساعدتهم في تحقيق ذواتهم، ومساعدتهم في التكيف " ، ويرى ايضا بان التربية الخاصة "عبارة عن نمط من انماط الخدمات والبرامج التربوية المستخدمة لمساعدة الافراد غير العاديين لتحقيق اهداف تربوية باستخدام وسائل واساليب خاصة " .
* ويرى الصمادي واخرون (2003) بإمكانية تعريف التربية الخاصة وفقا لأكثر من منظور، فالبعض ينظر لها من زاويه قانونية ، والاخر من زاوية ادارية بحثية باعتبارها جزء من النظام المدرسي، ومجموعة اخرى قد تنظر لها من منظور اجتماعي أو سياسي على اعتبار انها احدى ثمار حركة الحقوق المدنية أو لكونها تعكس التغيرات في الاتجاهات المجتمعية نحو الاعاقة أو التفوق العقلي بشكل عام ، لكن جميع التعريفات في هذا الاتجاه ينبغي ان تعبر عن روح التربية الخاصة أو جوهرها الذي يعبر عنها بالتعليم .